

خمسة نصوص إسلامية نادرة في معجزات الرسول وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه

صنّفها
زين الدين شعبان بن محمد الأثاري
المترى سنة ١٢٢٨ هـ

مقدّمها وقدم لها
هلال ناجي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيْنَ يَدَيْ الْكِتَابِ

المصنف:

ناظم هذه النصوص: أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود ابن علي القرشي، الشافعي الأثاري، الموصلّي أصلاً ومولداً، المصري داراً ومدفناً^(١).

وقد نُسب إلى الآثار النبوية الشريفة لأنه كان خادماً، وإلى هذا أشار في قوله من البديعية الكبرى:

لأنني خادمُ الآثارِ لي نَسَبٌ أرجو به رحمة المخدوم للخادم.

ولد الأثاري ليلة النصف من شعبان عام خمسة وستين وسبع مائة بمدينة الموصل، ولسنا نعرف تاريخ رحلته إلى مصر، لكن يبدو أنه رحل إليها في سن مبكرة وأخذ على جلة مشائخها.

تبوأ الأثاري مناصب عدة في مصر، فمنها أنه صار نقيباً للحكم بمصر ثم استقر في الحسبة بمالٍ وعده سنة 799 هـ، ثم عزل عنها، ثم أعيد، ثم عزل عنها بعد أن ركبها الدين بسبب ذلك، ففر من مصر سنة إحدى وثمان مائة، فدخل اليمن ومدح ملكها

(١) انظر ترجمته في المصادر التالية: الضوء اللامع للسخاوي ٣/٣٠١-٣٠٣ إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر ٣/٣٥٣-٣٥٥، وشذرات الذهب ٧/١٩٢، ومخطوطة العقود للقرنيزي في جامعة غوطا.

وصبح الأعشى للقلقشندي ٣/١٤. وانظر الأعلام ٣/٢٤١، ومعجم المؤلفين ٤/٣١٠، وتعتبر مصنفاته المخطوطة أهم مصدر للتعرف على رحلته وصلاته.

فأعجبه وأثابه. ثم تغيرت عليه الأيام، فنفاه سلطانها الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل إلى الهند فأقام بها سنين. وتحفظ لنا مخطوطة باريس من كتابه «القلادة الجوهريّة في شرح الحلاوة السكرية» حقيقة مهمة هي أنه نظم مقدمته الصغرى في النحو وهو في الهند سنة ست وثمان مائة للسلطان رانا بن هميرانا صاحب تانا من بلاد الهند، وأنه مرّ في عودته من الهند باليمن السعيد والحجاز الشريف، وأنه فرغ من شرحه هذا سنة إحدى وعشرين وثمان مائة بالصالحية من دمشق وفي آخر مخطوطته «العقد البديع» ما يؤكد أنه كان بمكة المشرفة عام تسعة وثمان مائة. وتذكر مصادر ترجمته أنه قدم القاهرة سنة عشرين وثمان مائة، ثم توجه إلى دمشق ففطنها مدة ووقف كتبه وتصانيفه بالباسطية، وهي خانقاه كانت بالجسر الأبيض بدمشق. ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين وثمان مائة ورجع إلى دمشق ثم عاد إلى القاهرة فمات فيها يوم وصوله في سابع عشر جمادى الآخرة سنة 828 هـ، وانطوت بموته صحيفة وضيئة من صحائف الفكر العربي. لقد كان وراء تشرد الآثار ونفيه عبر الأقطار سبب ذكره مؤرخوه هو هجوه لبعض الأعيان، ونحسب أن جرأته وصراحتة كانت وراء ذلك. وحين توفي خلف تركه جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار، فاستولى عليها شخص ادّعى أنه أخوه، وأعاناه على ذلك بعضهم فتقاسموا المال. وهذا الخبر يكشف لنا حقيقة مهمة وهي أنه لم يعقب وقد حاول ابن حجر العسقلاني - وهو من معاصريه - الغض من قدره، فنسب إليه أموراً يستبعد صدورها عن مثله، لا سيما أنه ذكرها بدون إسناد، وقديماً قيل: المعاصرة حجاب سائر.

ومن المؤسف أن المقرئ والمقريزي والسخاوي تابعا ابن حجر في ذلك، غير أن القلقشندي - وهو من معاصريه - ذكره في صبح الأعشى وأشاد بعلمه، كما أننا نظرنّا بجملته من مخطوطات الآثار موشحة بتقاريض جلة علماء عصره ممّا ندر مثيله، وربما صلحت هذه التقريصات للكشف عن المكانة الرفيعة التي تبوأها الآثار في العقد الأخير من القرن الثامن الهجري والرابع الأول من القرن التاسع.

مصنفاته: الآثار شخصية عراقية فذة، كتب ونظم في شتى فنون المعرفة، حتى جازوت مصنفاته الثلاثين عدا، فقد كان نحوياً ولغوياً وعروصياً وشاعراً وبلاغياً وخطاطاً.

فمن مصنفاته التي وصلتنا:

- 1 - وسيلة الملهوف عند أهل المعروف : وقد نشرتها في مجلة المورد ببغداد سنة 1974 .
- 2 - «بديعيات الآثاري» وتضم بديعياته الصغرى والوسطى والكبرى، وقد نشرتها في بغداد سنة 1977 ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية تحت رقم 30.
- 3 - المنهج المشهور في قلب الأيام والشهور: وقد نشرها بمجلة المورد ببغداد، الأستاذ محمد علي العدوانى.
- 4 - العناية الربانية في الطريقة الشعبانية: وهي ألفية في الخط وقواعده صنفها سنة (790 هـ)، وقد نشرتها في مجلة المورد ببغداد سنة 1979 - المجلد الثامن - العدد الثاني - ص 221 - 284.
- 5 - نيل المراد في تخميس بانث سعاد.
- 6 - «القلادة الجوهريّة في شرح الحلاوة السكريّة»، في النحو.
- 7 - «الوجه الجميل في علم الخليل»، أرجوزة في العروض والقوافي.
- 8 - مجمع الأرب في علوم الأدب، وهي منظومة من الرجز في علوم العربية وصلتنا منها نسخة فريدة سقطت بعض أبوابها، ولعله كتاب «لسان العرب في علوم الأدب» الذي ذكره السخاوي في الضوء اللامع.
- 9 - منظومة في النحولامية عدتها خمس مائة بيت وأولها:
باسم آله العرش أبداً أولاً فقيراً على فتح الغني مُعَوَّلاً
- 10 - «كفاية الغلام في إعراب الكلام»، الفية في النحو، وقد نشرناها في بيروت سنة 1987.
- 11 - الفرج القريب في معجزات الحبيب: وهي قصيدة عارض بها قصيدة البردة تقع في مائة وعشرين بيتاً على بحر البسيط على روي الميم المكسورة وأولها:
سلّ ما عراني عن سلمى بذني سلّم يوم الرحيل من الأحزان والألم.
- 12 - نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام: وهي تسعون بيتاً وأولها:
أبدأ مُجِبُّكَ في مديحك يشرع يا من له الجاء العظيم الأرفع

13 - مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام:

وهي أبيات على البحور الستة عشر تتضمن الصلاة والسلام على خير البشر. وأولها:

إذا شئت أن تحيا حياة طويلة وتغنم في الدنيا أماناً وفي الأخرى
فَصَلِّ على خير الأنام محمد يُصَلِّي عليك الله عن مرة عشر

14 - شفاء السقام في نواذر الصلاة والسلام:

وهي أربعون نادرة، منها خمسة وثلاثون في الصلاة، ومنها خمسة في السلام.

15 - الخير الكثير في الصلاة والسلام على البشير النذير:

وهي أربعون حديثاً في الصلاة والتسليم على النبي الكريم، لم تصلنا كاملة. وأثارة المرقمات 11، 12، 13، 14، 15، هي موضوع نشرتنا هذه.

ولم تصلنا من آثاره الكتب التالية:

1 - المنهل العذب: وهو ديوان في النبويات ذكره السخاوي في الضوء اللامع.

2 - الرد على من تجاوز الحد: ذكره السخاوي في الضوء اللامع.

3 - شرح ألفية ابن مالك، في ثلاث مجلدات ولم يتم. ذكر السخاوي في الضوء اللامع.

4 - عنان العربية: أرجوزة في علوم العربية، ذكرها السخاوي في الضوء اللامع.

شيوخه:

تلقى الآثاري العلم من شيوخ كبار تنوعت معارفهم وعلت أقدارهم وتعددت اختصاصاتهم فكان فيهم: الخطاط والنحوي والمحدث واللغوي، ولم تحفظ لنا مصادر ترجمته غير أسماء ثلاثة من شيوخه هم: شمس الدين الزفناوي إمام الخطاطين في عصره وعنه أخذ الخط المنسوب وأجازه فصار

يكتب للناس. والشيخ نور الدين الطنبيدي، والشيخ شمس الدين الغماري وقد أخذ عنه علم النحو.

لكنَّ حسن الطالع أوقفنا على مخطوطة نادرة أخبر فيها الأثاري بأسماء مشايخه الذين أخذ عنهم العلم فمنهم:

- 1 - شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني⁽¹⁾، وقد قرأ عليه في مدرسته بحارة بهاء الدين بالقاهرة.
- 2 - شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن⁽²⁾، وقد قرأ عليه في المدرسة السابقة بالقاهرة.
- 3 - شيخ الإسلام شمس الدين الغماري⁽³⁾، المار الذكر، وقد قرأ عليه في المدرسة الجاولية بين القاهرة ومصر المحروستين.

(1) هو عمر بن رسلان بن نصير الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعي، أبو حفص، سراج الدين: ولد سنة 724 هـ في بلقنة من بلدان غربية مصر. فقيه مجتهد حافظ للحديث، تعلم بالقاهرة وولي قضاء الشام سنة 769 هـ، وتوفي بالقاهرة سنة 805 هـ. من مصنفاته.

- 1 - التدريب.
- 2 - تصحيح المنهاج.
- 3 - الملمات برد المهمات.
- 4 - محاسن الاصطلاح.
- 5 - حواش على الروضة.
- 6 - الأجوبة المرضية عن المسائل المكية.
- 7 - مناسبات تراجم أبواب البخاري.

انظر: الأعلام 205/5 والضوء اللامع 85/6 - 90 وشذرات الذهب 51/7.

(2) هو عمر بن علي الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي المعروف بابن الملقن: ولد بالقاهرة سنة 723 هـ، أصله من الأندلس وهو من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، توفي بالقاهرة سنة 804 هـ، وله نحو ثلاثمائة مصنف.

انظر: الأعلام 218/5 والضوء اللامع 100/6 وأنباء الغمر 216/2 - 219.

(3) هو محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصري المالكي النحوي شمس الدين ولد سنة 720 هـ وأخذ العربية والقراءات عن أبي حيان وغيره. وكان =

- 4 - الشيخ شمس الدين بن القطان الشافعي المصري⁽¹⁾، قراءة عليه في الجامع العمروي وفي جامع القراء وفي المدرسة الخروئية بمصر.
- 5 - الشيخ صدر الدين الأبيطي⁽²⁾، وقد قرأ عليه في المدرسة الشريفة بالقاهرة.
- 6 - الشيخ برهان الدين الإبناسي⁽³⁾، وقد قرأ عليه في المدرسة المقسية بالقاهرة.
- 7 - الشيخ عز الدين بن جماعة⁽⁴⁾، قد قرأ عليه بجامع الأقمر بالقاهرة. وبالجامع الجديد بمصر.

= باللغة العربية، بارعاً فيهما، كثير المحفوظ للشعر، لا سيما الشواهد، قوي المشاركة في فنون الأدب والأصول والتفسير والفروع، تخرج به الفضلاء، مات سنة 782 هـ. انظر بغية الوعاة 230/1.

(1) هو محمد بن علي بن محمد السنودي. ولد سنة 737 هـ، باحث من فقهاء الشافعية له مصنفات كثيرة من بينها شرح ألفية ابن مالك يزيد على أربعة مجلدات. توفي سنة 813 هـ.

انظر ترجمته في الأعلام 179/7 والضوء اللامع 9/9 والبدور الطالع 226/2.

(2) هو سليمان بن عبد الناصر أبو إبراهيم صدر الدين الأبيطي الشافعي: كان ماهراً في العربية والأصول والفقه والأدب وأجاد الخط. ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة. ومات سنة 811 هـ.

انظر: الضوء اللامع 267-265/3 وبغية الوعاة 600/1.

(3) هو إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأناسي ثم القاهري المقبسي الشافعي الفقيه: ولد في سنة 725 هـ تقريباً. وأبناس هي قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر. وتخرج على جملة من العلماء، وتصدى للإفتاء والتدريس دهاً. واتخذ بظاهر القاهرة في المقبس زاوية فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون حتى كان أكثر فضلاء الطلبة بالقاهرة من تلامذته. ووقف بها كتباً جليلة ورتب فيها درساً وطلبة وحبس عليها رزمة ونحو ذلك. قال عنه العثماني في الطبقات بأنه: الورع المحقق مفتي المسلمين شيخ الشيوخ بالديار المصرية له مصنفات يألفه الصالحون. وقال المقرئ: إنه صنف في الفقه والحديث والنحو. توفي سنة 802 هـ.

انظر ترجمته في الضوء اللامع 172-175/1.

(4) هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز الشهير بابن جماعة: أستاذ الزمان وفخر الأوان الجامع لأشوات العلوم، الحموي الأصل، المولود بينبع سنة 759 هـ. كان المشار إليه =

- 8 - الشيخ بدر الدين الطنبدي، وقد قرأ عليه في المدرسة الحسامية بالقاهرة، وبالمدرسة المسلمية بمصر.
- 9 - الشيخ برهان الدين الدجوي⁽¹⁾، وقد قرأ عليه في حانوت بسوق الریش بالقاهرة.
- 10 - ومنهم الشيخ مجد الدين إسماعيل الحنفي⁽²⁾ قاضي القضاة الحنفية، وقد قرأ عليه بالمدرسة السيوفية بالقاهرة.

حتى قال: «... وغيرهم لكن يطول ذكرهم على ما نحن بصده، وإنما ذكرت له أعيانهم ليعلم أن العلم بالتعلم، ولولا المربي لما عرفت ربي:

ومن لا له شيخ وعاش بعقله فذاك هباء عقله وجنون»

وصف المخطوط:

وقد اعتمدنا في نشرتنا هذه على مخطوطة نحسبها فريدة تقع في 15 ورقة، كل ورقة من صحتين، وفي كل صحتة 25 سطراً. والمخطوطة

= في الديار المصرية في فنون المعقول وجاوزت مصنفاته الألف. مات بالطاعون سنة 819 هـ.

انظر ترجمه في البغية 63/1-66 والضوء اللامع 174-171/7.

(1) هو إبراهيم بن محمد بن عثمان، برهان الدين الدجوي المصري النحوي. برع في العربية وتصدى لإقراءها دهرأ وانتفع به الناس دهرأ. وممن أخذ عنه التقي المقرزي. تكسب بالشهادات والمعقود. توفي سنة 802 هـ.

انظر ترجمته في الإنباء 111/2 والضوء اللامع 153/1.

(2) هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد المجد أبو الفداء الكتاني البليسي الأصل القاهري الحنفي القاضي. ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين وسبعمئة. واشتغل في الفقه والفرائض والحساب. وسرع في الفرائض والأدب. صنف تذكرة مشتملة على فنون وخمس البردة وشرح التلغين في النحو لأبي البقاء وصنف كتاباً في الفرائض والحساب. ولي القضاء وله شعر كثير وأدب غزير توفي سنة 802 هـ.

انظر ترجمته في الضوء اللامع 288-286/2.

كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً إذ ليس فيها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ وهي مكتوبة بالخط الفارسي، وليس للمخطوطة عنوان موحد، فهي في واقعها مجموع ضم خمسة نصوص دينية للآثاري. والنص الخامس لم يصلنا كاملاً إذا لم يتمه الناسخ أو نقل عن مخطوطة ناقصة مبتورة الآخر.

ولم أجد على المخطوطة أي تملكات، وقد ظفرت بها ضمن مخطوطات أسرتنا المنتقلة إلى إرثنا.

وبعد: فقد كانت بداية اهتمامي بالآثاري نشري قصيدته «وسيلة الملهوف عند أهل المعروف» ببغداد عام 1974، ثم اتبعتها بنشر «بديعيات الآثاري» ببغداد سنة 1977، ثم أعقتها بألفيته الرائعة في الخط العربي وعنوانها «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية» حيث نشرتها ببغداد سنة 1979.

وأنجزت بمشاركة الأستاذ الدكتور زهير زاهد تحقيق ألفيته في النحو المعنونة «كفاية الغلام في إعراب الكلام» فنشرت في بيروت سنة 1978 واليوم يسعدني دفع هذه النصوص الدينية الإسلامية الخمسة للنشر، تعبيراً عن مواصلة الاهتمام بآثار مصنف عراقي جليل نغصت الأحقاد حياته، لكن آثاره الجليلة ضمنت له الذكر الحسن والخلود في دنيا المصنفين، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين.

بغداد - هلال ناجي

الفرج القريب في معجزات الحبيب

نظم الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة أهل الأدب
شرف الدين شعبان أبي سعيد بن محمد القرشي شكر الله سعيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وهو حسبي وبه أستعين

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأحزابه .

أما بعد : فهذه قصيدة عارضت بها قصيدة البردة في مدح الحبيب الذي أعز الله مجده ، ومدحه فيمن عنده . وسميتها «الفرج القريب في معجزات الحبيب» وهي في مائة وعشرين بيتاً على بحر البسيط والقافية من المتراب على روي الميم المكسورة ، وهي قصيدة مباركة فيها مائة معجزة من معجزات الرسول ، والله المسؤول في الخلاص ، وهذه أولها :

سَلِّ ما عراني عن سلمى بذِي سَلَمٍ	يوم الرحيل من الأحزانِ والألمِ
وأصبح القلبُ لأحبابٍ ملتفتاً	ويات يذرف دمعِي فائضاً بدمي
وخلفتني أخلائي أهيَم وقد	ساروا وصاروا على ظهري ولم أُنمِ
بالله يا سائق الأضغان قف وعسى	أنِّي أبُلّ غليلي قبل بينهم
يا سائراً زائراً يرجو الأجرة قد	حياك ربك بالمسعى لحبهم
الله أعطاك من هذا المقام إلى	مدينة المصطفى خيراً على نعم
بالله بَلِّغ صلاتي والسلام على	من أنت قاصده يا حادي النعم
يا سَعْدَ من كان قبل الموت زائراً	يحيى سعيداً وبعد الموت لم يُضمِ
لولا عوائق تقصيري سعيْتُ له	سَعياً على الرأس لا سعيّاً على القدمِ
لكي أرى حجرة حلّ الحبيب بها	وجيرة خيموا في أشرف الخيمِ
تحيا بهم كل أرض ينزلون بها	من الموات ويستسقي تربهم

إِنَّ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الرِّضْوَانِ عَنْكَ فَعِشْ
 وَادْخُلْ إِلَى رَوْضَةٍ فِيهَا الْمَرَامُ وَقُلْ
 (١/١) أَيْ كَرِّبْ لِرَكْبٍ يَنْزِلُونَ بِهَا
 هَذَا الْمَقَامَ الَّذِي خَيْرُ الْبَقَاعِ بِهِ
 أَزْكَى النَّبِيِّينَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ
 وَأَكْرَمَ الرِّسْلِ مِنْ حَافٍ وَمَتَعَلٍ
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الَّذِي نَسَخَتْ
 مَطَهَّرَ طَاهِرِ الْأَوْصَافِ أَيْضُهَا
 مَوْلَى لَهُ مَعْجَزَاتٌ لَيْسَ يَحْصُرُهَا
 مِنْهَا «الْقُرْآنُ» وَفِيهِ مَدْحُ خَالِقِهِ
 وَأَجْزَلُ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ قِسْمَتُهُ
 وَيَوْمَ مَوْلَدِهِ الْأَفْئَاقُ قَدْ ثَلُثَتْ
 وَنَارُ فَارَسٍ أَضْحَى خَامِداً وَشَكَى
 وَالْجَيْشُ وَالنَّارُ مِثْلَ الصَّرْحِ فِي أَسْفٍ
 وَعِنْدَ مَبْعَثِهِ الْأَصْنَامُ نَاكِسَةٌ
 وَأَصْبَحَ الدِّينُ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ
 وَأَظْهَرَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا عَجَائِبَهُ
 فِي كَفِّهِ أَوْرَقَتْ عَجْرَاءٌ يَابِسَةٌ
 وَالضُّبُّ وَالذُّثْبُ وَالتَّعْبَانُ كُلُّهُمْ
 بِهِ الْغَزَالَةُ لَا ذَنْتَ وَاشْتَكَى جَمْلٌ
 وَعَادَتِ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ لَهُ
 وَابِرَأُ الْبُرْصُ وَالْمَرْصُ بِتَفْلَتِهِ
 وَالشَّاةُ ذَرَّتْ لِرَاجِي خَيْرِهَا لَبْنًا
 وَلِلْحَصَا فِي يَدَيْهِ وَالطَّعْمَامُ مَعًا
 وَسَلَّمُ الشَّمْسِ وَالْأَحْجَارُ مَعْلَنَةٌ
 دَعَا فَأَقْبَلَتِ الْأَشْجَارُ سَامِعَةً

بِحَبِّهِمْ وَتَرْضَى عَنْهُمْ ذَكَرَهُمْ
 هَذَا الشِّفَاءُ الَّذِي يَبْرِئُ مِنَ السَّقَمِ
 حَاشَا وَكَلَّا وَلَكِنْ سَاحَةُ الْكَرَمِ
 وَخَيْرُ عَيْشٍ وَخَيْرُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 وَأَشْرَفَ الرِّسْلِ فِي بَعْدِ وَفِي أُمِّ
 وَأَطْهَرَ الْخَلْقِ فِي ذَاتٍ وَفِي شَيْمٍ
 بِهِ الشَّرَائِعُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَامٍ
 أَنْقَى وَأَتَقَى عِبَادَ اللَّهِ كُلَّهُمْ
 عَدُوٌّ بِطَرَسٍ وَلَا حَبِيرٍ وَلَا قَلَمٍ
 لَهُ، كَمَا قَدْ أَتَى فِي «نُونٍ وَالْقَلَمِ»
 فَضْلًا وَلَا سَيِّمًا فِي الْحَجَرِ بِالْقِسْمِ
 نُورًا يَفُوقُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
 كَسَرَى بِكَسَرٍ عَلَى إِيْوَانِهِ الْهَدْمِ
 مَا بَيْنَ سَاءٍ وَمَعْطَفٍ وَمِنْهُمْ
 ذَلًّا وَخَرَّتْ جَمُوعُ الشُّرْكِ لِلْقِسْمِ (كَذَا)
 وَبَاتَتِ الْفَرَسُ فَرَسَانًا بِلَا لُجْمٍ
 لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ بِالْمَعْنَى وَبِالْكَلَمِ
 غَبْرَاءُ كَانَتْ لِفَقْدِ الْمَاءِ فِي عَدَمٍ
 وَكَلَّمْتَهُ ذِرَاعُ السُّمِّ فِي الدِّسَمِ
 إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي الْعَهْدِ وَالذِّمِّ
 وَالْمَاءِ فَاضٍ لَضَرْبِ الْأَرْضِ بِالْقَدَمِ
 وَالطَّرْفُ رُدُّ بِهِ وَالطَّرْفُ عَنْهُ عَمٍ
 مُذْ مَسَّهَا وَغَدَّتْ مِنْ أَحْسَنِ الْغَنَمِ
 تَسْبِيحٌ مُعْتَرِفٌ بِفَضْلِهِ الْعَمَمِ
 عَلَيْهِ فَأَعْجَبَ لَذِي نَطَقٍ بِغَيْرِ فَمٍ
 إِلَيْهِ تَسْعَى عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ

وقال عودي فعادت وهي يانعة
(*) الحائط العباس حين دعا
وآية الغار في ثور حكمت عجباً
حُجِبَتْ عن أعين الأعداء فلا أَحَدُ
والعنكبوت بأعلى الغار قد نسجت
وفي حرّاء نَلَتْ شَقَّ الصدر ثم به
ونلت خمساً ولم يظفر بها أَحَدُ
ومن أناملك الغرّ الكرام جرى
وهم ثلاث مئين أصبحوا شربوا
أسقيت ألفاً فعاشوا من يديك كما
والجيش أطعمته من وزة لأبي
أطعمت من قصعة خلقاً وقد رفعت
وجاء يوماً بأقراصٍ له أنس
وهم ثمانون شخصاً عندها شبعوا
رام اختفاء فلم ينظر له مائة
وردّ كفّ ابن عفرأ بعدما قطعت
وردّ عين قتادة التي عَمِيَتْ
وطبّ عين عليّ عندما رمدت
إن سار في الرمل لا تلقى له أثرٌ
بدرٍ سرى ليلة الإسرا فليل له
رقى إلى العرش من فرش وعاد إلى
وخطب الله جَهراً في الملا ورأى
وأعجز البلغا واللسن منطقته
تنام عيناه تشريعاً لأُمته

خضرأ وكانت أضعف الرتم
لهم ثلاثاً خضوعاً لابن عمهم (ل/ب)
فيه تحيرٌ لبّ الحاذقِ الفهم
إلاً ونال العمى منهم مع الصمم
مع الحمام وكانت قبل لم تحم
غسلت من زمزم تغسيل محترم
في الأنبياء ولا في الرسل كلهم
ما أشبع الجيش إذ باتوا على عدم
بعد الظماء وتوضّوا بعد شربهم
أشبع ألفاً بصاعٍ من شعيرهم
هريرة، وبقي فضل لمثلهم
والزاد أكثر من لحم ومن لُقْمٍ
تحت إبطه مسها عمت لجمعهم
والسرّ في كفه المعمور بالحكم
لما رمى بترابٍ في رؤسهم
من زنده وجلت لحماً على وضم
كأنه لم يكن من قبل ذاك عمي
بتفلة خرجت من ريقه الشبم
على الثرى ويغوص الصخر بالقدم
ما سرت من حرمٍ إلا إلى حرمٍ
فرش من العرش في الداجي من الظلم
بعينه ربّه في حضرة العظم
والجنّ لاذت به والميت في الرحم
ليسكنوا في الدجي والقلب لم ينم

(*) كلمة غير مقروءة في الأصل

دعا لقوم فصار الغيث منتشراً
لولا دعاؤك بالإمساك ما انقطعت
(2/آ) له المقام الذي عمت شفاعته
ورحمة الله ما زالت بآمته
به لمكة إذ كانت مشيدة
وللمدينة لَمَّا أن أقام بها
ولم يكن يدخل الدجال ساحتها
دعا بنقلة حمّاهما فصار إلى
لم يولد الآن طفل فيه منذ دعا
ولم يطر طائر في أفقه أبداً
لولاه ما طلعت شمس ولا خلقت
وانشق بدر السما نصفين وهو على
وأخبر الصحب عن أشياء مغيبة
والجن والإنس والأفلاك قائمة
والرسل والأنبياء لاحق بطلعته
موسى وعيسى ونوح والخليل ودا
ويوسف وهو في جُبِّ ووالده
وقبلهم آدم يدعو الآله به
وكم له معجزات كالنجوم وكم
أسماء ألف اسم لا يزال بها
وصح أن صلاة المرء واجبة
تجزى بواحدة عشرًا وتسلم إن
يا سيّد الرسل طراً هذه مائة
بحقها وبحق من أولاك نعمتها
وانظر إلينا وسل مولاك يعف لنا
إنّا عبيد ومن للعبد يسأله

للخلق حتى شكوا من عارض الديم
من بعد سبع ولا طابوا بأرضهم
وأم بالفضل فيه سائر الأمم
موصولة كاتصال البر بالرحم
ديما مجددة في الأشهر الحرم
حصن وأمن من الآفات والندم
ولا يمر بها الطاعون في النسم
غدير خم بما فيها من السوخم
إلا ومات ولم يبلغ إلى الحلم
إلا وحل به نوع من السقم
ولا بدا قمر في حالك الغشم
أبي قبيس ولم يعهد بمنقسم
عنهم وكانت بسوخي غير متهم
به ولولاه لم تظهر ولم تقم
لولاه ما كان من يمشي على قدم
وود ويونس في أحشاء ملتقم
يعقوب والمبتلى أيوب في الألم
فستجاب له من قبل خلقهم
له أياد وكم فضل وكم وكم
بين النبيين مثل المفرد العلم
بذكره أو مرور الذكر بالقلم
أكثرت منها من الطاعون والسقم
من معجزاتك في عقد من الكلم
عليك حق لنا أمناً من النقم
عن الجرائم من طفل إلى هرم
سوى الكريم الذي يعفو عن الجرم

يا خادِم النفس مغروراً بلذّتها
أخدم على باب مولى إن عصيت عفا
يا صاح هذا مقام لا نظير له
فاطلب من الله في سرّ وفي علن
هذا هو البيت
ما مدّ عبدٌ يديه للإله هنا
فانهض وقم في الليالي وادع مبتهلاً
يا ربّ إن لم تجد بالستر منك على
لكن بخير المرسلين ومن
مديحه لي شغل ما هممت به
لي كلّ عام مديح فيه أبعثه
وما برئت لمديحي فيه من قلم
من كلّ عذراء تجلى في محاسنها
بيني وبين الأبوصيري بها نسب
لما حكى رقمتها نسجاً لبردته
لكنني حيث ما يحمّت معترف
فاغفر بفضلك يا مولاي لي وله
يا سيّد الرسل يا من عمّ نائله
إن لم يكن لي بمدحي فيك جائزة
توسلي بمدح المصطفى وبه
لعلّ من شملت «حسان» نجمته
ما زلت في خدمة الآثار مادحه
لنّ لا أأزم مدح المصطفى وله
ما نالني في زمانني قطّ نائبة
وكمّ له من يدٍ بيضاء سابغة
وكمّ له من سلام قد سلمت به

عدمت رشذك واستممت ذا ورم
وإن سألت تنل ما شئت من كرم (2/ب)
وللرجال نصيب فيه والحرم
هذا الحطيم وهذا باب ملتزم
هذا الشفاء وهذا ركن مستلم
إلا ونال الذي يرجو من الكرم
لكي تنال المعنى من حبّ لم ينم
شبيبي وعيبي فيا ذلّي ويا ندمي
ألفاظه نزلت عن لا ولن ولم
إلا وفرّج همي كاشف الغم
إليه تمليه أفكاري على قلم
إلا ويسّره لي باري النسم
كما تزفّ بنات البيت بالنعم
إلى الشفيح الرفيع القدر والقيم
وأحسن القول لا يخفى على الفهم
بفضل سبقي له والفضل للقدم
ذنوبٌ عمّ مضى في الشعر والخدم
وليس سائله يوماً بمهتضم
على الصراط غداً يا زلة القدم
توصلي ورجائي عند مزدحمي
يجود فضلاً على «شعبان» بالنعم
عسى أعود غداً من جملة الخدم
عليّ فضلٌ عديدٌ من يدٍ وفم
إلا وأحمد يحميني فلم أضم
فاضت عليّ بسرّ غير مكتّم
من الحوادث في طيفٍ من الحلم

(آ/3) يا مَيد الرسل بسط العبد عن مَدَحِ
فالقدر أعلا وأغلا أن يقوم به
يا ربَّ بالمصطفى المختار من مُضَرِّ
وبالقيع بمن فيه بجيرته
اغفر لنا واكفنا والحاضرين ومن
ثمَّ الصلاة وتسليم الإله على
محمد المصطفى والآل ثم على
عنها تقاصر أهل الفضل والهمم
مقَصَّرُ عاجزٍ في الناس كالعدم
بما حوت تربة المعلاة من أمم
بما حوته قُبَا من جيرة العلم
قد غاب عنا وأهل الحلِّ والحرم
خير الورى وشفيع الخلق كلهم
أصحابه ما سرى ركبُ لربهم

تمت وبالنخير عمت والله الحمد والمنة على كلِّ حال

نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام

نظم الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة أهل الأدب
شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي، شكر الله عليه بمحمد
وآله وكاتبه والمسلمين آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله المتعالي، وصلى الله وسلم على صاحب الفضل المتوالي، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وعترته وأحزابه.

أما بعد: فهذه قصيدة جامعة لأشبات الفضائل، مدحت بها صاحب الفضل الشامل، وطرزتها بذكر زمزم والمقام، وسميتها «نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام» وهي تسعون بيتاً على بحر الكامل والقافية من المتدارك. والله أسأل أن ينفع بها جيلاً بعد جيل فإنه حسبنا ونعم الوكيل. وهذا أولها:

أبدأً محبك في مديحك يشرع	يا من له الجاه العظيم الأرفع
يا مَنْ له فضلٌ على كلِّ امرئٍ	ونواله بحرٌ عظيم مترع
يا مَنْ له قدرٌ تسامى في العلا	وله جمالٌ بالمحاسن مبدع
يا مَنْ له شرعٌ به عمُّ الهدى	بعد الردى وله يكون المرجع
يا مَنْ له ذاتٌ ووصفٌ منهما	فضلُ الإله على الأنام موزعٌ
يا مَنْ له خلقٌ وخلقٌ فيهما	مدحُ الإله مدى الزمان منوعٌ (3/ب)
يا مَنْ له قولٌ وفعلٌ دائماً	بهما يؤمن خائفٌ ومروغٌ
يا مَنْ له ذكرٌ وشكرٌ في الوردى	ولحبه في كلِّ قلبٍ موقعٌ
يا مَنْ له سرٌّ وجهرٌ لم يزلْ	بهما يلوح لكلِّ خيرٍ مجمعٌ
يا سيِّدُ يا أحمدُ ومحمدُ	يا منجِدُ يا مُتَعِدُّ وسميدعٌ
يا جامعُ يا قانعُ يا رافعُ	يا نافعُ يا شافعُ ومشفقُ
يا قائمُ يا جازمُ يا حازمُ	يا عازمُ يا هازمُ يا أشجعُ

يَا عَالَمٌ يَا حَاكِمٌ يَا حَاتِمٌ
 يَا جَابِرٌ يَا حَاشِرٌ يَا نَاصِرٌ
 يَا عَامِرٌ يَا غَامِرٌ يَا آمِرٌ
 يَا زَاهِرٌ يَا بَاهِرٌ يَا مَاهِرٌ
 يَا عَاطِفٌ يَا عَارِفٌ يَا كَاشِفٌ
 يَا هَاشِمِي يَا أَبْطَحِي يَا زَمْزَمِي
 يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا عَلَمَ الْهَدْيِ
 شَيْبٌ وَعَيْبٌ مِنْهُمَا أَنَا خَائِفٌ
 وَانْحَجَلْتِي مِنْ خَالَقي وَصَحَائِفِي
 يَا رَبِّ مَالِي غَيْرَ فَضْلِكَ مُلْجَأٌ
 يَا مَنْ عَلَيْهِ تَوَكُّلِي وَلِبَاسُهُ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي مِنْ يَكُونُ مُسَاعِدِي
 مَا حِيلْتِي فِي حَالَتِي مَا حَجَّتِي
 أَجْرِي الْعَقِيقُ مِنَ الْجَفُونِ وَكَيْفَ لَا
 أَسْفَأُ عَلَى زَمَنٍ فِي الْغَيِّ مَا
 لَكِنْ وَثُوقِي بِالْكَرِيمِ فَإِنَّهُ
 يَا نَائِمًا وَالْمَوْتُ يَبْحَثُ خَلْفَهُ
 يَا غَافِلًا عَنْ خَيْرِ أَوْقَاتِ الرِّضَا
 (آ/4) يَا أَبْقَا عَنْ بَابِ سَيِّدِهِ وَقَدْ
 مَاذَا خَبَأَتْ لَوَجْهِ رَبِّكَ فِي غَدٍ
 ثَوْبُ الْمَعَاصِي لَا يَزَالُ مُجَدِّدًا
 إِنْ كَانَ حَبْلُكَ بِالرَّجَاءِ مُوَصَّلًا
 أَذْكَرُ مَنَامًا فِي اللَّحُودِ وَضِيقُهَا
 وَتَفَرُّقُ الشَّمْلِ الَّذِي تَعْتَادُهُ
 وَنَعَى بِكَ النَّاعِي وَصَرْتَ إِلَى الثَّرَى
 وَقَرِينُكَ الْأَعْمَالُ فِي حَالِ الْفَنَاءِ

يَا هَادِمٌ يَا صَارِمٌ يَا أَلَمٌ
 يَا عَاطِرٌ يَا مَاطِرٌ لَا يَقْلَعُ
 يَا ظَاهِرٌ يَا طَاهِرٌ يَا أَرْفَعُ
 يَا ظَافِرٌ يَا سَاتِرٌ يَا مُنْجِعُ
 يَا مُنْصَفٌ يَا مُسَعِفٌ يَا مُرْبِعُ
 يَا مَنْ لِكُلِّ الْخَلْقِ فِيهِ مَطْمَعُ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَافِعًا مَا أَصْنَعُ
 وَالْعَمْرُ وَلِي وَالزَّمَانُ مُضَيِّعُ
 سَوْدٌ إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ تُرْفَعُ
 يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ
 أَسْعَى إِذَا جَارَ الزَّمَانُ وَأَسْرَعُ
 إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي أَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ
 عَنْ زَلَّةٍ قَلْبِي بِهَا يَنْتَقِطُ
 تَجْرِي وَدَمْعِي مِنْ عَيْوَنِي يَنْبَعُ
 أَنْصَفْتُ فِيهِ وَهَلْ تَقِيدُ الْأَدْمَعُ
 مَوْلَى وَرَحْمَتِهِ أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
 مُسْتَقِظًا وَلِكُلِّ بَاغٍ مَصْرَعُ
 مَا حَالُ عَبْدِ السُّوءِ مِثْلِي يَرْجِعُ
 نَادَاكَ لِلْمَسْعَى فَحَقِّقْ تَسْرِعُ
 مَاذَا فَعَلْتَ لَهُ وَأَنْتَ مُضَيِّعُ
 أَبْدَأُ وَثُوبَ الْمَكْرَمَاتِ مَرْقَعُ
 فَانْهَضْ فَعَمْرُكَ بِالْفَنَاءِ مُقْطَعُ
 وَالْدَارُ دَارٌ بِهَا الْخَرَابُ الْبَلْقَعُ
 وَعَلَى حِمَاكَ عَلَا الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ
 مَتَوَسِّدًا حَجْرًا وَأَنْتَ مَفْزَعُ
 لَا مَنْ تُخَلِّفُهُ وَلَا مَا تَجْمَعُ

واذكر نهارة فيه لا يُغني الفتى
 فإذا رأيت من البرية حاصداً
 لا بأس إن نزع الجميل فلم يجب
 هذي الليالي الزاكيات فصم وقم
 خير البلاد وخير شهر صمته
 هذا المقام وبیت ربك حاضر
 هذا الحطيم وزمزم فاحطم على
 هذي الصفا فامرر بمروتها تجد
 يا سائق العيس احتبس بزماتها
 هذي «مني» نلت المني فلك الهنا
 من ساقه رب العباد إلى هنا
 يا كعبة من نالها نال الغنى
 يا كعبة حفت بها من حولها
 يا كعبة من حُسن طلعتها لها
 يا كعبة كم بات فيها عاشق
 يا كعبة خُصت بمبعث أحمد
 لا أوحش الله الكريم بفضله
 لا أوحش الله الكريم بفضله
 وحمي به أمن الحمام من الحما
 وبها لأحمد مولد كل الوري
 وتضاعف الحسنات في عرصاتها
 شوقي إليها والمسير فراسخ
 عيشي بها وبطية من بعدها
 بلد بها حل الرسول فكم بها
 يا طيبة في طيها خير الوري
 يا طيبة من زارها في طيفه

مال ولا ولد بشيء ينفع
 يوم القيامة ندمت لم لا تزرع
 عبداً غدا فيه لصلح موضع
 وانهض ودم ما فاز عبد يقطع
 خير الليالي كيف لا تتمتع
 والحجر والحجر المكرم مربع
 شرب الشفا طوي لمن يتضلع
 خيراً وفيها للسعادة مهيع
 هذي «مني» «والخيف» لم لا تفرع
 زال العنا عنا وطاب المهجع
 لا يشتكي الماء ولا يتصدع
 وبأرضها من بات فهو متمتع
 لله قوم ساجدون ورُكع
 ستر يلوح وللمحيا بُرُقع
 شوقاً وكم عنها ملوك تمنع
 منها وفيها للملائك مرتع
 من كعبة أرجاؤها تتضوع
 من بلدة فيها الغوير ولعلع (4/ب)
 م وطابت الجرعا وطاب الأجرع
 أبداً بمولده الرضا يتوقع
 ربح عظيم للذي يتطوع
 وأراه ينمو والمسافة أذرع
 لي طيبة طابت وشمل يجمع
 نال السعادة زائر ومودع
 ليث تذلل له الرقاب وتخضع
 فبجاه أحمد حاله يتوسم

يا طيبة فيها البقيع وسادة
يا طيبة فيها النوال مقسم
قرب النبي وصحبه وبقيعها
يا رب هل لي من مجاورة بها
وأرى يبذل العين عيناً عندها
يا خير خلق الله يا من ذكره
وله خصائص نالها من ربه
قرن الإله أسم النبي مع اسمه
وبمدحه نطق الإله وكم أتت
وندائه من ربه يا أيها
حتى الصلاة عليه واجبة إذا
صلوا عليه فمن يصلي مرة
يا ربنا بحياته وبحقه
يا ربنا واغفر لنا ولجمعنا
ما عندنا غير الدعاء مع الرجا
فاغفر لنا ظمها وحقق ظنه
شعبان عند الباب يرجو عتقه (1/5)
فبجاه خير الخلق أحمد جد له
يا ربنا زمن الشبيبة قد مضى
ولنا رجاء في غناك لفقرنا
فارحم بفضلك جمعنا والطف بنا
ثم الصلاة على النبي وآله
ما دام في الدنيا لشمس مغرب

لهم مع المختار فيها مضجع
للوافدين وطاب فيها أربع
ورغيد عيشتها لمن يتقنع
عاماً وهل عيش مضى لي يرجع
عين الحقيقة والعيون الأربع
وحديثه للخلق فيه مربع
ما لأمريء فيها سواها مطمع
ولديه في يوم القيامة يشفع
من آية بالمدح فيه تسمع
وأنا له خمساً بها يترفع
ذكر اسمه وله المقام الأرفع
صلى عليه الله عشراً تتبع
جد بالقبول فباب فضلك مشرع
ومؤمن منا وعبد يسمع
من للعبيد سوى الموالي ينفع
فهو الكثير الخائف المتوجع
من حر نار في القيامة يفجع
بسحاب فضل دائم لا يقلع
وجميعنا نخشى المشيب ونخشع
يا من لديه الفضل حقاً أجمع
يا من هو الرب الكريم الموسع
وصحابه لهم محل يرفع
أبدأ وما للبدر فيها مطلع

تمت وبالخير عمت

مِسْكُ الْخَتَامِ فِي أَشْعَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

نظم الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة أهل الأدب شرف
الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي شكر الله سعيه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فهذه أبيات على البحور الستة عشر، تتضمن الصلاة والسلام على خير البشر، وَوُزِّيتُ لاسم كل بحر منها بكلمة في بيته المشار إليه، ثم ميزتها بالحمرة عليه، ليتنبه الطالب بذكرها، إلى معرفة بحرها. وسميتها «مسك الختام» في أشعار الصلاة والسلام والغرض بذلك تنويع فضائل الممدوح بالخلق المعظم، صَلَّى الله عليه وسلم. وهي هذه:

قلت على بحر الطويل:

إذا شئت أن تحيا حياة طويلة
فَصَلِّ على خير الأنام محمدٍ
وتغنم في الدنيا أماناً وفي الأخرى
يُصَلِّي عليك الله عن مرةٍ عشرا

وقلت على بحر المديد:

إن ترم خيراً مديداً فَرَزْ من
تلق عونك في غدي وشفيعاً
أحسج الله السجودَ إليه (5/ب)
عند ربِّ المُصَلِّي عليه

وقلت على بحر البسيط:

إن كنت تطلب بسط الرزق صَلِّ على
من تش سعيداً وفي الأخرى تَنَلْ كرمأ
خير الوري وشفيع العُربِ والعجم
من الإله وتكفى زلة القدم

وقلت على بحر الوافر:

فَصَلِّ عَلَى الْمَظْلَلِ بِالْغَمَامِ
عَلَيْهِ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

إِذَا مَا شِئْتَ وَافِرَ كُلِّ خَيْرٍ
شَفِيعِ الْخَلْقِ أَحْمَدَهُمْ فِدَاوِمِ

وقلت على بحر الكامل:

وَبِأَحْمَدٍ فَزْنَا وَقَدْ نَلْنَا الْمَرَامَ
فَعَلَيْكَ يَا طَهَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامَ

بِمَحْمَدٍ عَشْنَا بِكَامِلِ دِينِنَا
وَلَنَا بِيَسَّاسِينَ الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ

وقلت على بحر الهزج:

مَلِيحٌ خُصُّ بِالْقَدْرِ الْمَعْظَمِ
وَيَا بَشْرَى لِمَنْ صَلَّى وَسَلَّمْ

حَبِيبٌ هَزَجُ الْمَدَاحِ فِيهِ
فِيَا طُوبَى لِمَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ

وقلت على بحر الرجز:

عَيْنُ الْوُجُودِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْأَنَامِ
صَلَّى عَلَى الْهَادِي وَوَفَّى بِالسَّلَامِ

يَا سَعْدُ مَنْ يَرْجُزُهُ بِالْمَدْحِ فِي
إِنَّ الْمُنَى وَالْأَمْرَ فِي الْآخِرَى لِمَنْ

وقلت في بحر الرمل:

بِصَّلَاةٍ وَسَلَامٍ وَاسْتَلَمَ
مَرَّةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَدْ سَلِمَ

طُفْتُ بَيْتَ اللَّهِ وَارْمِلْ وَالتَّزِمِ
إِنَّ مَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

وقلت على بحر السريع:

خَيْرًا سَرِيعًا فِيهِ نَيْلُ الْمَرَامِ
شَفِيعَهُ يَظْفِرُ بِدَارِ السَّلَامِ

صَلِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى تَلْتَقِي
وَمَنْ يُسَلِّمْ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى

وقلت على بحر المنسرح:

وَأَنْ تَرْمِ أَجْرَ الْأَبْرَارِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ

سَرَحَ تَزِلُ عَنْكَ الْأَوْزَارِ
صَلِّ وَسَلِّمْ مَدَارِ

(٦/١)

وقلت على بحر الخفيف:

يا خفيف الميزان صل وسلم
فعليك مني صحائب مدح
تشني راجحاً بخير الأنام
بصلاة مشفوعة بسلام

وقلت على بحر المضارع:

صلاة الله السلام
على المختار المضارع
لها شفيع بالسلام
بكفيه للغمام

وقلت على بحر المقتضب:

زُرْ تفز وصل على
ونداه مقتضب
من يده كالمطر
من نواله مقتدر

وقلت على بحر المجتث:

اجتث من خير أصل
صل وسلم عليه
خير الأنام محمد
تحمد وتسعد بأحمد

وقلت على بحر المتقارب:

تقارب لتحيا سعيداً وزُرْ
وصل وسلم عليه تفز
مقاماً به حل خير العباد
بخير شفيع ليوم المعاد

وقلت على بحر المتدارك:

دارك الركب وانهض وقم
أحمد المصطفى وهومك به
زُرْ حبيباً عليه السلام
للبيين والمرسلين الختام

ولما فتح الله تعالى عليّ بزيارة النبي ﷺ وقفت على باب السلام وأنا

حافٍ مكشوف الرأس سائل الدمع وقلت:

يا سعد إن جئت لدار السلام
واشكر لما قد نلت من نعمة
وقفت قليلاً عند باب السلام
وقل أنا في يقطعة أو منام
وما بقاء الدمع في عبرتي
وما بقاء الروح في المستهام

(6/ب) هذا رسول الله هذا الذي
هذا شفيع الخلق هذا الذي
هذا محل الخير هذا الذي
فاطلب تنل ما شئت منه وقل
من عوذ الناس بإحسانه
تزدحم الناس على بابيه
يا صفوة الرحمن يا شافعاً
يا ربّ بالهادي شفيع الوري
بالرسل بالقرآن بالانبياء
اغفر لنا واستر عيوباً لنا
واشفع «لشعبان» الخديم الذي
وأبدع الصنعة في نظمه
لعلّ منه دعوة في الدجى
وصلّ مولانا على أحمد
والآل والأصحاب مشفوعة
ووترها منّي ثناء لهم

نزيله بين الوري لا يُضام
قد خصّه الله برفع المقام
في بابيه العالي شفاء السقام
يا سيد الرسل وخير الكرام
وعمّ بالخير جميع الأنعام
والمنهل العذب كثير الزحام
في كلّ عاصٍ بذنوب عظام
بحقّ من طاف وصلّى وصام
بالكعبة الغرا بهذا المقام
فلإننا جيران بيت حرام
في مدحك الزاكي أجاد النظام
لمن له قلب وفيه غرام
تنفع عند الله يوم القيام
إنّ صلاة الله مسك الختام
في كلّ وقت بجزيل السلام
ما غنت الورق وناح الحمام

تمت وبالخير عمت

شفاء السقام في نواذر الصلاة والسلام

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة أهل الأدب
شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الشافعي الأنباري شكر الله
سعيه وكاتبه وقارئه بمحمد وآله وأصحابه أجمعين .
وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فهذه نواذر الصلاة والسلام على خير الأنام، وهي أربعون نادرة منها/ خمسة وثلاثون (7/آ) في الصلاة، ومنها خمسة في السلام، ويجمعها فصلان:

الفصل الأول

في نواذر الصلاة على رسول الله ﷺ، وهذا أولها: حكى عن الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن الحسن الصفّار -رحمة الله عليه- أنه قال: لما مات أبو العباس أحمد بن منصور العابد في المحراب في جامع شيراز، رأته في المنام وعليه حُلّة وعلى رأسه تاج مكلّل بالجواهر، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتوجّني وادخلني الجنة. فقلت له: بماذا؟ فقال: بكثرة صلاتي على رسول الله -ﷺ-.

وحكى عن الحافظ رشيد الدين -رحمة الله عليه- أنه قال: كنت بمصر شخص يسمى أبا سعيد الخياط، وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس. ثم أنه داوم على حضور مجلس ابن رشيّق، فتعجب الناس منه وسألوه عن ذلك فقال: رأيت رسول الله ﷺ وقال لي: احضر مجلسه فإنه يكثر فيه من الصلاة عليّ.

وحكي عن ابن رشيّق - رضي الله عنه - أنه روي في المنام بعد وفاته وهو في حالة حسنة، فقبل له بم أوتيت هذا قال: بكثرة صلاتي على رسول الله ﷺ.

وحكي عن أبي عبد الله أحمد بن عطا الروذباري - رحمة الله عليه - أنه قال: سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد المروزي يقول: كنت وأبي نقابل بالليل الحديث، فرئي في الموضع الذي نتقابل فيه عمود نور ساطع يبلغ عنان السماء، فقبل: ما هذا النور؟ قيل: صلاتهما على رسول الله - ﷺ - إذا تقابلا.

وحكي عن أبي الحسين يحيى بن الحسن المطليبي - رحمة الله عليه - أنه قال: سمعت ابن بنان الأصفهاني يقول: رأيت رسول الله - ﷺ - في المنام، فقلت: يا رسول الله! محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل نفعته بشيء؟ أو خصصته بشيء؟ قال: نعم، سألت الله عز وجل أن يجعله من أهل الجنة. فقلت: بماذا يا رسول الله؟ فقال: لأنه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي بمثل تلك الصلاة أحد. قلت: فما تلك الصلاة يا رسول الله؟ (7/ب) قال: كان يقول: اللهم صلّ على محمد كلّما ذكره الذاكرون، وصلّ على محمد كلّما غفل عنه الغافلون.

وحكي عن المزني - رحمة الله عليه - أنه قال: رأيت الشافعي - رحمة الله عليه - في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بصلاة صلّيتها على النبي - ﷺ - في كتاب «الرسالة»، وهي: اللهم صلّ على محمد كلّما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون. وكان الشافعي - رحمة الله عليه - يتلى دعاءه بقوله: اللهم صلّ على سيدنا محمد بحر أنوارك، ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكته، وإمام حضرتك، وعلى آل سيدنا محمد وسلم.

وحكي عن أبي حفص عمر بن حسين السمرقندي - رحمة الله عليه - في كتابه «رونق المجالس» قال: كان شخص كثير المال في بلخ وله ابنان

فتوفي وقُسم المال بينهما، وكان في الميراث ثلاث شعرات من شعر النبي - ﷺ - فأخذ كل واحد واحدة، فبقيت واحدة، فقال الكبير: نجعلها نصفين. فقال الصغير: لا، هو أجل أن يقطع شعره. فقال الكبير للصغير: تأخذ الشعرات في قسطل وأنا آخذ المال جميعه. قال: نعم. ففعلوا. فأخذها الصغير وتركها في جيبه، وكلما رآها صلى على النبي - ﷺ - ثم بعد أيام فني مال الكبير، وكثر مال الصغير، ثم بعده مات الصغير، فرآه بعض الصالحين في المنام ورأى النبي - ﷺ - فقال: قل للناس من كان له إلى الله حاجة فليحضر قبر فلان. فكان الناس يقصدون قبره، حتى أن كل من مرّ على قبره من الأعيان والأكابر ترجّل ومشى. قال: وهذا ببركة الصلاة على النبي - ﷺ -.

وحُكي عن الحسن بن علي العطار - رحمه الله عليه - أنه قال: كتب إليّ أبو طاهر المخلص آخر الخطبة فرأيت فيها إذا جاء ذكر النبي - ﷺ - قال: صلى الله عليه وسلم كثيراً كثيراً كثيراً. فسألته عن ذلك وقلت له: لم تكتب هكذا؟ فقال: كنت في حديثي أكتب الحديث وكنت إذا جاء ذكر النبي - ﷺ - لا أصلي عليه، فرأيت النبي - ﷺ -، فأقبلت عليه فسلمت عليه فأدار وجهه/ عني، (8/آ) ثم درت إليه من الجانب الآخر فأدار وجهه عني فاستقبلته ثالثة فقلت: يا نبي الله لم تدبر وجهك عني؟ فقال: لأنك إذا ذكرتني لا تصلي عليّ. قال أبو طاهر: فمن ذلك الوقت ما ذكرته إلا كتبت: صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً.

وحُكي عن أبي علي القطان - رضي الله عنه - قال: رأيت في منامي كأنني دخلت جامع الشرقية بالكرخ، فرأيت في المسجد النبي - ﷺ - ومعه رجلان لا أعرفهما، فسلمت عليه فلم يردّ عليّ السلام، فقلت: يا رسول الله أصلي عليك في اليوم والليلة كذا وكذا مرة وأمنع من ردّ السلام. فقال لي رسول الله - ﷺ -: تصلي عليّ وتسب أصحابي! فقلت: يا رسول الله أنا نائب على يدك لا عدت إلى مثلها. فقال لي صلوات الله وسلامه عليه -: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

وَحُكِّي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَطْرَفٍ، وَكَانَ مِنَ الْأَخْيَارِ الصَّالِحِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا آوَيْتُ إِلَى مَضْجَعِي عِدْداً مَعْلوماً أَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَيُنَا أَنَا فِي بَعْضِ اللَّيَالِي إِذَا أَخَذْتَنِي عَيْنَايَ بَعْدَ أَنْ أَكْمَلْتُ الْعِدْدَ، وَكُنْتُ سَاكِناً فِي غُرْفَةٍ، وَإِذَا بِالنَّبِيِّ - ﷺ - دَخَلَ عَلَيَّ مِنْ بَابِ الْغُرْفَةِ، وَأَضَاءَتْ بِهِ الْغُرْفَةُ نُوراً، ثُمَّ نَهَضَ نَحْوِي وَقَالَ: هَاتِ هَذَا الْفَمَ الَّذِي يَكْثُرُ الصَّلَاةُ عَلَيَّ حَتَّى أَقْبَلَهُ، فَكُنْتُ اسْتَحْيِي أَنْ أَقْبَلَهُ فِيهِ فَاسْتَدْرَتُ بَوَجهِي فَقَبَّلَنِي فِي خَدِّي فَانْتَبَهْتُ فَرَعَاً مِنْ فُورِي وَانْبَهْتُ زَوْجَتِي مِنْ حِينِي، فَإِذَا الْبَيْتُ يَفُوحُ مَسْكَاً مِنْ رَائِحَتِهِ - ﷺ - وَبَقِيتُ رَائِحَةَ الْمَسْكِ مِنْ قَبْلَتِهِ - ﷺ - فِي خَدِّي ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ تَجِدُ زَوْجَتِي كُلَّ يَوْمٍ الرَّائِحَةَ فِي خَدِّي.

وَحُكِّي عَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: ذَكَرَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي جَعَلْتُ فِيكَ عَشْرَةَ آلَافٍ سَمْعٍ حَتَّى سَمِعْتَ كَلَامِي، وَعَشْرَةَ آلَافٍ لِسَانٍ حَتَّى أَجَبْتَنِي، وَأَحَبُّ مَا تَكُونُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ أَنْتَ مِنِّي إِذَا ذَكَرْتَنِي وَصَلَيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ.

وَحُكِّي عَنْ الْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: ذَكَرَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى لَوْلَا (8/ب) مِنْ يَحْمَدُنِي مَا أَنْزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةً وَلَا أَنْبَتُّ/ مِنَ الْأَرْضِ حَبَةً، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً إِلَى أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ أَكُونَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ كَلَامِكَ إِلَى لِسَانِكَ وَمِنْ وَسْوَاسِ قَلْبِكَ إِلَى قَلْبِكَ وَمِنْ رُوحِكَ إِلَى بَدَنِكَ وَمِنْ نُورِ بَصْرِكَ إِلَى عَيْنِكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ.

وَيُرَوَّى: يَا مُوسَى أَتَحِبُّ أَنْ لَا يَنَالَكَ مِنْ عَطَشٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ يَا إِلَهِي. قَالَ: فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ.

وَحُكِّي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّهْدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: كَتَبَ رَجُلٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ نَسْخَةً

كتاب الموطأ وتأنق فيها وحذف منها الصلاة على النبي - ﷺ - حيث وقع وعروض عنها ص، وقصد بذلك بعض الرؤساء ممن له رغبة عظيمة فيه، فَحَسُنَ موقعه منه وأعجبه وعزم على إجزال صلته، ثم أَنَّهُ تَنَبَّهَ لفعله ذلك، فصرفه عنه وحرمه وأقصاه، ولم يزل ذلك الرجل محارفاً معتراً إلى أن مات، فنعوذ بالله من الخذلان ومكائد الشيطان.

وَحُكِيَ عن يحيى بن مالك وقيل عن أبي زكريا العابدي - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لَنَا صَدِيقٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَحْدُثُنَا بِأَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا كَانَ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ وَيَتَعَمَّدُ إِسْقَاطَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - إِذَا ذَكَرَهُ وَيَحْذِفُ ذَلِكَ شَحًّا مِنْهُ بِالْكَأَغْدِ، قَالَ: فَعَهْدِي بِهِ وَقَعْتَ الْأَكْلَةَ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى حَتَّى ذَهَبَتْ مِنَ الْأَلَمِ.

وَحُكِيَ عن بعض النساخ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ - ﷺ - كَتَبَ «صَلِّعُمْ»، فَمَا مَاتَ حَتَّى قَطَعَتْ يَدُهُ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَكْتُبُهَا «صَلِّعُمْ» فَمَا مَاتَ حَتَّى قَطَعَ لِسَانُهُ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ كَتَبَ «عَلَيْهِمْ» فَمَا مَاتَ حَتَّى بَطَلَ نَصْفُهُ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَفْعَلُ كَذَلِكَ فَمَا مَاتَ حَتَّى عَدِمَ عَيْنُهُ وَكَانَ يَدُورُ فِي الْأَسْوَاقِ وَيَسْتَرْفِدُ النَّاسَ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ إِذَا سَمِعَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْخُلُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَمَا مَاتَ حَتَّى خَرَسَ لِسَانُهُ وَعَمِيَتْ عَيْنُهُ - نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ - وَعِنْدَ فَرَاغِ أَجَلِهِ ⁽¹⁾ فِي سَرْدَابِ الْحَمَامِ فَغَطَسَ فِيهِ فَمَاتَ، فَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا.

وَحُكِيَ عن سفيان الثوري - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا حَاجٌ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ حَاجٌ لَا يَرْفَعُ قَدَمًا وَلَا يَضَعُ أُخْرَى إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ / صَلِّ (9/آ) عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. فَقُلْتُ لَهُ: أَبْعَلِمُ تَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَلْ عَرَفْتَ اللَّهَ تَعَالَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ عَرَفْتَهُ؟ قُلْتُ: بِأَنَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَيَصُورُ الْوَلَدَ فِي الرَّحِمِ. قَالَ: يَا سَفِيَانُ مَا عَرَفْتَ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ. قُلْتُ: فَكَيْفَ تَعْرِفُهُ أَنْتَ؟ قَالَ: عَرَفْتُهُ بِفَسْحِ الْهَمَمِ

(1) في هذا الموضع سقط في الكلام.

وينقض العزيمة، همت ففسح همي، وعزمت فنقض عزمي، فعرفت أن لي رباً يدبرني. قلت: فما صلاتك على النبي - ﷺ - قال: كنت حاجباً ومعني والدتي تسألني أن أدخلها البيت فوقفت عند البيت من ازدحام الناس فتورم بطنها واسود وجهها، فجلست عندها وأنا حزين، ثم مدت يدي نحو السماء وقلت: يا رب هكذا تفعل بمن يدخل بيتك؟ وإذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة، وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت فأمر يده على وجهها فابيض، وأمر يده على بطنها فسكن الورم، ثم مضى ليخرج، فتعلقت بثوبه وقل: من أنت الذي فرجت عني؟ قال: أنا نبيك محمد الذي تصلي عليه وحكي عنه أيضاً - رحمة الله عليه - أنه قال: لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي - ﷺ - فإنه يصلي عليه ما دام في الكتاب.

وحكي عن وكيع بن الجراح - رضي الله عنه - أنه قال: لولا الصلاة على النبي - ﷺ - في كل حديث ما حدثت.

وحكي عن الأقلشي - رحمة الله عليه ورضوانه - أنه قال: جاء الشبلي إلى أبي بكر بن مجاهد فقام إليه وعانقه وقبله بين عينيه. فقلت: يا سيدي أتفعل هذا بالشبلي وأنت وجميع من ببغداد يقولون إنه مجنون؟ قال: فعلت كما قد رأيت رسول الله - ﷺ - يفعل وذلك لأنني رأيته - ﷺ - في المنام وقد أقبل الشبلي عليه، فقام النبي - ﷺ - وقبله بين عينيه. فقلت يا رسول الله! أتفعل هذا بالشبلي؟ قال: نعم، هذا يقرأ بعد صلاته «(لقد جاءكم رسول من أنفسكم)» إلى آخر الآية ويتبعها بالصلاة عليّ.

وحكي عن أحمد بن عطار - رضي الله عنه - أنه قال: سمعت عبد الله ابن صالح يقول: روي بعض أصحاب الحديث في المنام بعد وفاته إلى رحمة الله تعالى، فقيل له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي فقيل: بأي شيء غفر لك؟ قال: بصلاتي في كتيبي على النبي - ﷺ -.

وحكى الفاكهاني في كتابه «الفجر المنير» عن الشيخ الصالح موسى الضرير - رحمة الله عليه - قال: ركبت في مركب في بحر المالح، وقامت

علينا ربح ، تسمى الإقلابية قل من يتجو / منها فضج الناس خوفاً من الغرق (9/ب)
 قال : فغلبتني عيناي فتمت فرأيت النبي - ﷺ - وهو يقول : قل لأهل المركب
 يقولوا ألف مرة : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة
 دائمة تنجيننا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات
 وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها إلى أعلى الدرجات وتبلغنا بها
 أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات . قال : فاستيقظت
 وأعلمت أهل المركب بالرثاء ، فصلينا نحو ثلثمائة مرة أو قريباً منها ، ففرج الله
 عنا تلك الكربة ببركة الصلاة على النبي - ﷺ - .

وحكي عن أبي حفص الكاغدي - رحمه الله عليه - أنه رؤي في المنام
 بعد وفاته وكان سيداً كبيراً فقيل له : ما فعل الله بك قال : رحمني وغفر لي
 وأدخلني الجنة . فقيل له بماذا؟ قال : لما أوقفني بين يديه أمر الملائكة
 فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على النبي - ﷺ - فوجدوها أكثر ، فقال لهم
 جلّت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه وأدخلوا به إلى جنتي .

وحكي عن عبد الرحمن المغربي - رحمه الله عليه - قال : بلغني أن
 خلاد بن كثير كان في النزاع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من
 النار لخلاد بن كثير ، فسألوا أهله ما كان عمله؟ قال أهله : كان يصلي على
 النبي - ﷺ - كل يوم جمعة ألف مرة يقول فيها : اللهم صل على محمد النبي
 الأمي .

وحكي عن خلف المعروف بصاحب الخلقان - رحمه الله عليه - أنه
 قال : كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرأيت عليه ثياب خضر جدد
 يجول فيها فقلت : ألسنت كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أرى؟
 قال : كنت أكتب معكم الحديث فما يمر بي حديث ذكر محمد ﷺ إلا كتبت
 في أسفله ﷺ ، فكافاني ربي بهذا الذي ترى علي .

وحكي عن عبد الله بن ميسرة القواريري - رضي الله عنه - قال : مات جَارُ
 لنا ورَأَى فرأيت في المنام فقلت له : ما فعل الله بك؟ فقال : غفر لي . فقلت

بماذا غفر لك؟ فقال: كنت إذا كتبت النبي أكتب ﷺ.

وحُكي عن الحسن بن محمد الزعفراني - رحمه الله عليه - أنه قال:
أكتب في تخريجي للحديث قال النبي ﷺ تسليماً. قال: فرأيت النبي - ﷺ -
(10/1) في المنام كأنه أخذ شيئاً مما أكتب/ فقال: هذا جيد.

وحُكي عن الحسن بن محمد الزعفراني - رحمه الله عليه - أنه قال:
رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، فقال لي: يا أبا علي لو رأيت صلاتنا
على النبي - ﷺ - في الكتب كيف تزهري بين أيدينا؟!.

وحُكي عن محمد بن الحسين الحرابي - رضي الله عنه - أنه قال: قال
لي رجل يقال له الفضل وكان كثير الصوم والصلاة، كنت أكتب الحديث ولا
أصلي على النبي - ﷺ - فرأيت في المنام فقال لي: إذا كتبت أو ذكرت لم لا
تصلي علي؟ ثم رأيت - ﷺ - مرة من الزمان فقال: بلغني صلاتك، فإذا
صليت علي أو ذكرت فقل: صل الله عليه وسلم.

وحُكي عن الحسن البصري - رضي الله عنه - أنه قال: رأيت امرأة في
المنام فقلت لها ما فعل الله بك؟ فقالت: كنا سبعين ألف نفس في العقوبة
فعبّر واحد من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي ﷺ مرة وجعل ثوابه لنا
فاعتقنا الله من العقوبة ببركته وبلغ نصيبي ما قد شاهدته. فهذا من بركة
الصلاة على النبي - ﷺ -.

وحُكي عن الشبلي - رحمه الله عليه - قال: مات رجل من جيراني
فرأيت في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: يا شبلي مرت بي أهوال
عظيمة منها أني ارتج عليّ عند السؤال من الملكين في قبري فقلت في
نفسي: من أين أتى عليّ ألم أُمّت على الإسلام؟ فنوديت هذه عقوبة إهمال
لسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان، حال بيني وبينهما رجل جميل
الشخص طيب الرائحة فذكرني حجتني فذكرتها، فقلت له من أنت يرحمك
الله؟ قال: أنا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبي - ﷺ - وأمرت أن
أنصرك عند كل كرب. قلت: ومن ذلك ما اتفق لي باليمن في سنة إحدى

وعشرين وثمانمائة، كنت أكتب للمقام الشريف السلطاني الملكي الناصري - نصره الله تعالى - في سيرة النبي - ﷺ - المسماة «عيون الأثر في المغازي والسير» تأليف ابن سيد الناس اليعمري - رحمة الله عليه - وكانت في جزئين كبيرين والنسخة عريانة والخط بالفقيري، فاحبب مولانا السلطان - نصره الله تعالى - أن يجعلها في جزء واحد بخط منسوب قائم الإعراب وأن تبوّب بماء الذهب وتنقط باللازورد وتحشى بالفضة العراقية وتزمل بالزنجفور محبة في النبي - ﷺ - فشرعت في كتابتها حسب الأمر الشريف على ذلك الأسلوب، وكنت حيث أمرت باسم النبي - ﷺ - أو الرسول - ﷺ - أجد في نسخة الأصل المنقول منها - صلعم - عوضاً عن ﷺ، فكنت أكره ذلك من الكاتب وأكتب: ﷺ خمسة عشر حرفاً كاملة لأنها البركة الشاملة وكنت أقول في ضميري: يا فلان إن دمت على هذا العمل من أول السيرة إلى آخرها فلا بُدّ لك / من (10/ب) نعمة كبيرة محمدية زيادة على الصدقات الأحمدية. فلما تمت النسخة وعزمت على السفر إلى مكة المشرفة، وقعت في يد المقام الشريف - نصره الله تعالى - رقعة نسب إليّ ممّن كان له غرض في تغيير خاطره عليّ، ثم لما وصلت من الباب على يد النجّاب فشا ذكرها، وشاع بين الناس أمرها. فبت على وجل من ذلك وأنا أقول: يا سيدي يا رسول الله ما كان في ظني أن يكون جزائي على إكمال الصلاة والسلام عليك أن نصيني مصيبة الهالك، ولا زلت أكرر ذلك ونحوه إلى أن أسفر الصبح ولاح، فاجتمعت الحكام واحضروا معهم أكابر التجار والقضاة والعلماء والصلاح ليشهدوا ذلك المجلس المعقود وتلا لسان الحال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، ثم بعد ذلك فتح المرسوم الشريف وقرئ في ذلك المجلس العظيم فإذا فيه بعد الحمد له ما مثاله: النواب بالثغر المحروس سلمهم الله تعالى يتأملون هذه الرقعة التي رفعت إلينا ويوقفون عليها فلاناً، فإن اعترف بأنّها من خطّه فقولوا له: قد وقفنا عليها وفهمنا ما فيها وعفونا عنه وإبرأنا ذمته. وفي الوقت اطلبوا شيخ الصندوق يصرف له ألف دينار يتزود بها من أموالنا ولا يحضر إلّا وهي معه ليوصلها إليه بحضور الناس حتى لا يسافر هذا الرجل من

عندنا إلا وهو طيب النفس قدير العين منشرح الصدر كرامة للنبي ﷺ، ومن أحبنا فليكرمه والسلام.

فعند ذلك سرّ خاطري، وقرّ ناظري، وطلعت وكلّ واحد يقول لي: هذا كله ببركة النبي - ﷺ -، فعرفت أن الله تعالى ما خيب ظني، وأرجو من كرم الله تعالى أنه يديم العز والتمكين والنصر والظفر لمولانا وسيدنا سلطان العالمين المقام الشريف الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس، وأنه يكون آخذاً بيده في الدنيا والآخرة فإنه القاتل عن نفسه الكريمة (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).



الفصل الثاني

في نواذر السلام على رسول الله ﷺ

وحُكي عن الإمام الحافظ أبي القاسم المصري - رحمه الله عليه - أنه قال: كنت أكتب الحديث فاصلي فيه على النبي - ﷺ - ولا أسلم. فرأيت النبي - ﷺ - في المنام فقال لي: لم لا تتم الصلاة علي؟ فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه إلا وكتبت وسلم.

وحُكي عن أبي سليمان الحراني - رحمه الله عليه - أنه قال: رأيت النبي - ﷺ - في المنام، فقال لي: يا أبا سليمان إذا ذكرتني في الحديث وصليت علي لم لا تقول وسلم وهي أربعة أحرف بكل حرف عشر حسنات ترك أربعين حسنة.

وحُكي عن أبي المظفر هناد بن إبراهيم النسفي - رضي الله عنه - أنه قال: رأيت النبي - ﷺ - في المنام كأنه منقبض مني فمددت يدي إليه ثم قبلت يده وقلت/ يا رسول الله أنا من أصحاب الحديث ومن أهل السنة وأنا (آ/II) غريب، فتبسم النبي ﷺ وقال: إذا صليت علي لم لا تسلم؟. فصرت بعد ذلك إذا كتبت صلى الله عليه، كتبت وسلم.

وقال إبراهيم بن شيان: حججتُ فحجْتُ المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فتقدمت إلى قبر النبي - ﷺ - فسلمت عليه، فسمعت من داخل القبر: وعليك السلام.

قلت: ومما اتفق لي بمكة المشرفة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة قبل سفري إلى اليمن المحروسة لكتابة السيرة الشريفة المقدم ذكرها، إنني كنت قد مرضت بمكة شرفها الله تعالى مرضاً شديداً أشرفت فيه على العدم واستعنت بالله تعالى في نظم قصيدة أمدح فيها السيد الشفيع، الجنب

الرفيع ﷺ، وأستشفي به من ذلك الألم اقتداءً بالغير، وسيأى لحصول الخير، فنظمت مطلعها فقلت:

إن جئت بداراً فطب وانزل بذي سَلَمٍ سَلَمٌ على من سبا بداراً على عَلمٍ
وهو مطلع قصيدتي بديع البديع في مدح الشفيع. ثم نمت ولساني
رطب بذكر الصلاة على رسول الله ﷺ. وعندما أصبحت أُناني شخص من
أهل مكة وهو رجل من أهل الخير والديانة والصدق والأمانة والعفة والصيانة
يقال له شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن عنبر المكي فقال
لي: رأيت لك هذه الليلة رؤيا خير، فقلت: وما هي؟ قال: كنت نائماً بملكي
المعروف بدار البناء (كذا) قديماً بالسوق، فبينما أنا قريب التسييح وإذا بي
أرى في نومي كأنني بالحرم الشريف واقف عند باب العمرة أشاهد البيت
العتيق، وإذا بالنبي - ﷺ - وقد أقبل من تحت الرواق وهو يمشي والخلق
محدقون به. ثم مر من باب المدرسة المنصورية إلى جهة باب إبراهيم ولا
زال إلى أن وصل إلى دكة الضياء الحموي الذي على باب رباط الخوزي.
وكنْتُ أنت جالساً عليها وتحتك سجاداً أخضر وأنت قاعدٌ عليه مستقبل الركن
اليماني تشاهد البيت، فلما صار النبي ﷺ أمامك التفت إليك وأشار بسبابته
الشريفة من يده اليمني وهو يقول: وعليك السلام يا شعبان، مرتين ثنتين
وكان الوقت قريب التسييح على المنارة في الحرم وأنا أسمعه بأذني وأراه
بعيني. قلت للراوي: فما كان حالي حينئذ؟ قال: قمت قائماً على قدميك
وأنت تقول: يا سيدي يا رسول الله - صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك -
ثم طلع من باب الصفا، ورجعت أنت إلى مكانك. فقلتُ له: جزاك الله عني
خيراً وأحسن إليك، ولو كانت روحي بيدي لخلعتها عليك كما قال القائل:

(ب//) . وحياتكم وحياتكم قسماً وفي عمري بغير حياتكم لا أحلف

لو أن روحي في يدي ووهبتها لمبشري برضاكم لم انصف

انتهى ذلك وبالله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير. تمت وبالخير عمت.

«الخير الكثير في الصلاة والتسليم على البشير النذير»

تأليف

الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة الأدب

زين الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي

شكر الله سعيه

بمحمد وآله آمين ولكاتبه ولقارئه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله على الخير الكثير، والصلاة والسلام على البشير النذير، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه، وأزواجه وعترته وحزبه أجمعين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنفع قائلها في نهار الحبر والمسألة، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي ملكه وكمّله، وحبيبه الذي جلّله وجملّه، ونبيّه إلى كافة الخلق أرسله، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين فضله، وشرفه وكرّمه، وخصّه بالجلالة والتعظيم، فعليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم.

أما بعد: فهذه أربعون حديثاً في الصلاة والتسليم، على النبي الكريم، وفيما ورد في بركتها وفضلها، وفي سعادة أهلها، وفيما جاء في الثواب الجزيل لمن وجه وجهه إليها، ولمن واظب في ليله ونهاره عليها. وقد صنّف خلّق كثير، من العلماء في هذا الباب الكبير، ما لا يحصى عدده، ولا يخفى مدده. وقد ذكر النووي -رحمة الله عليه- في أربعينته جماعة منهم، فرضي الله تعالى عنهم، وقد دخلوا في هذا الباب عملاً بقوله ﷺ «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء». وفي رواية بعثه الله فقيهاً عالماً. وفي رواية وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً. وفي رواية كُتِبَ في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء. وفي رواية قيل له أدخل من أي أبواب الجنة شئت. قال أهل الحديث -رضي الله عنهم- معنى الحفاظ هنا أن ينقلها إلى المسلمين وإن لم يحفظها ولا

عرف معناها، هذه حقيقة معناه. وبذلك يحصل الدفع للمسلمين إن شاء الله تعالى. فبعضهم جمعها في الحرب والجهاد، وبعضهم جمعها في الأدب، وبعضهم جمعها في الخطب، وبعضهم جمعها في قواعد الدين، طلباً لنفع المسلمين، ولكل منهم مقصد جليل، وغرض يستوجب الثناء الجميل - فرضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم.

وقد رأيتُ جَمَعَهَا في الصلاة والسلام على خير الأنام لأنها أعظم هدية (12/آ) يقدمها العبد بين يديه، / وأشرف ذخيرة يدخرها الجاني إلى نهار العرض عليه فجمعتهما من الكتب المشهورة في هذا الباب، رغبة في حصول الأجر والثواب، وجئت بها محذوفة الأسانيد ليخفَ حملها على أهلها، ورتبتها على طريقة حسنة دالة على تنوع فضلها، وفسرت ما أشكل من ألفاظها، ليتضح الأمر لحفاظها. وقسمتها أبواباً فجاءت في عدة أبواب الجنة، والله الحمد والمنة.

- فالباب الأول : في تضعيف أجر المصلي على سيدنا رسول الله ﷺ.
- والباب الثاني : في فضيلة الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ.
- والباب الثالث : في الإكثار من الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ.
- والباب الرابع : في طلب الوسيلة له مع الصلاة على رسول الله ﷺ.
- والباب الخامس : في تبليغ الصلاة إلى سيدنا رسول الله ﷺ.
- والباب السادس : في وجوب الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ.
- والباب السابع : في كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ.
- والباب الثامن : في السلام على رسول الله ﷺ.

فهذه جملة ما فيها من الأبواب، القرية المأخذ على الطلاب. وقد أوردت في كل باب خمسة من الأربعين، وعلى الله أتوكل وبه أستعين. وسَمَّيْتُهَا «الخير الكثير في الصلاة والسلام على البشير النذير» والله المسؤول في الإخلاص والقبول، وفي سوايغ نعمته، وفي وسيع رحمته، وفي فضله العميم وعطائه الجزيل، فإنه حسبنا ونعم الوكيل.

الباب الأول

في تضعيف أجر المصلي على رسول الله ﷺ

الحديث الأول: روي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من صَلَّى عليَّ مرة واحدة صَلَّى الله عليه عشرين مرة. رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث الثاني: عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى في وجهه، فقلنا: إنا لنرى البشرى في وجهك يا رسول الله، فقال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلا أصليت عليه عشرين، ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشرين. رواه النسائي واللفظ له ورجاله ثقات مشهورون، ورواه ابن حبان في صحيحه، والإمام أحمد في مسنده، والبيهقي في شعب الإيمان، والحاكم في المستدرک وقال: صحيح الإسناد. وفي رواية ابن حبان: فقلت: بلى أي ربي.

الحديث الثالث: عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما صَلَّى عليَّ عبدٌ من أمتي صلاة صادقاً بها من قبل / نفسه إلا (12/ب) صَلَّى الله عليه عشرين صلوات، وكتب له بها عشرين حسنات، ورفعها بها عشرين درجات، ومحا عنه عشرين سيئات. وفي لفظ آخر: من صَلَّى عليَّ صلاة مخلصاً من قلبه صَلَّى الله عليه إلى آخر الحديث. ورواه النسائي في سننه وفي اليوم واللييلة، وابن أبي عاصم.

الحديث الرابع: عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلّوا عليّ فإنه من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشرا. رواه مسلم والنسائي. وفي رواية: من صلّى عليّ صلاة صلّت عليه الملائكة ما دام يصلّي فليقلّ عبد من ذلك أو ليكثر. رواه ابن ماجه وسعيد بن منصور.

الحديث الخامس: عن عبد الرحمن بن عوف قال: رأيت النبي ﷺ سجد سجدة فأطال فرفع رأسه فسألت عن ذلك فقال: إنّ جبريل لقيني فقال: إنّ من صلّى عليك صلّى الله عليه ومن سلّم عليك سلّم الله عليه، قال: وأحسبه قال: عشرا. فسجدت لله عزّ وجلّ شكراً. أخرجه ابن أبي عاصم وإسماعيل القاضي ولم يقل: وأحسبه قال عشرا، وإسناده جيد.

الباب الثاني

في فضيلة الصلاة على رسول الله ﷺ وشرف وعظم

الحديث السادس: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلّي على النبي ﷺ. فإذا صلى على محمد انخرق الحجاب واستجيب الدعاء، وإذا لم يصل على النبي ﷺ لم يستجب الله الدعاء. أخرجه الحافظ رشيد الدين في «وسيلة الطالبين».

الحديث السابع: عن عبدالله بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب ويقول: من صلى عليّ صلاة لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما صلى عليّ فليقل من ذلك أو ليكثر. رواه أحمد في مسنده، ورواه ابن ماجه في سننه.

الحديث الثامن: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه رضي الله عنهما. فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى، ثم دعوت لنفسي، فقال النبي ﷺ: سل تُعطه سل تعطه. رواه البيهقي، وأخرجه الترمذي في جامعه قال: حسن صحيح.

الحديث التاسع: عن أبي سعيد الخدري رضي الله [تعالى] عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما جلس قوم مجلساً لا يصلّون عليّ فيه إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب. رواه البيهقي في شعب الإيمان وإسناده صحيح. وفي لفظ: ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه

(1/13) ولم يصلّوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، / وإن شاء غفر لهم. رواه الترمذي.

الحديث العاشر: عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ: ما من مسلمين يتلاقيان فيصافح أحدهما صاحبه ويصليان على النبي ﷺ إلا لم يبرحا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر. رواه ابن بشكوال صاحب «القربة». وفي لفظ: ما من عبيدين متحابين في الله عزّ وجلّ يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحان ويصليان على النبي ﷺ إلا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر. ذكره الحافظ رشيد الدين رحمه الله تعالى.

الباب الثالث

في الإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ

الحديث الحادي عشر: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: سمعت نبيكم ﷺ يقول: أكثرُوا من الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الأزهري ليلة الجمعة ويوم الجمعة. رواه البيهقي.

الحديث الثاني عشر: أكثرُوا من الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأغر فإنّ صلاتكم تعرض عليّ فادعوا لكم واستغفروا الله تعالى في الليلة الزهراء ليلة الجمعة واليوم الأغر يوم الجمعة. رواه ابن بشكوال.

الحديث الثالث عشر: عن حبان بن منقذ رضي الله عنهما: أن رجلاً قال: يا رسول الله اجعل ثلث صلاتي عليك؟ قال: نعم إن شئت. قال: فالثلاثين؟ قال: نعم. قال: فصلاتي كلها؟ قال: ﷺ: إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك. رواه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الرابع عشر: عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أكثرُوا عليّ من الصلاة يوم الجمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاةً كان أقربكم مني منزلة. أخرجه البيهقي وجماعة، وإسناده جيد ورجاله ثقات.

الحديث الخامس عشر: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة. أخرجه أبو عيسى الترمذي وابن أبي عاصم.

الباب الرابع

في طلب الوسيلة له مع الصلاة عليه ﷺ

الحديث السادس عشر: عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ثم صلّوا عليّ فإنه من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة. رواه مسلم. وفي لفظ: إذا سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا كما يقول وصلّوا عليّ فإنه ليس أحد يصلّي عليّ صلاة إلا صلّى الله عليه عشرا، وسلوا لي الوسيلة فإن الوسيلة من الله منزلة في الجنة ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله / وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة.

رواه مسلم في صحيحه. وفي لفظ: إذ سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا كما يقول وصلّوا عليّ فإنه ليس أحد يصلّي عليّ صلاة إلا صلّى الله عليه عشرا، وسلوا لي الوسيلة فإن الوسيلة منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون هو، ومن سألها حلت عليه شفاعتي يوم القيامة. ذكره الحافظ رشيد الدين وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث السابع عشر: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى عليّ أو سأل الله تعالى لي الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم القيامة. رواه إسماعيل القاضي ورجال إسناده ثقات.

الحديث الثامن عشر: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يقول حين يسمع النداء بالصلاة فيكبر ويشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً رسول الله ثم يقول اللهم أعط محمداً الوسيلة والفضيلة واجعل في الأعلى درجاته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره إلا وحيت له الشفاعة يوم القيامة. رواه الحافظ عبد الغني بإسناده الطبراني رضي الله عنهما.

الحديث التاسع عشر: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: سلوا الله لي الوسيلة فإنه لا يسألها لي مسلم أو مؤمن إلا كتب الله له شهيداً أو شفيعاً. رواه إسماعيل القاضي بإسناد حسن.

الحديث العشرون: عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي. رواه البخاري والإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

وفي لفظ: حقت عليه شفاعتي. وفي لفظ: إن الوسيلة درجة عند الله تعالى ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يؤتيني الوسيلة على خلقه. رواه إسماعيل القاضي بإسناد حسن. وفي لفظ: صلّوا عليّ فإن الصلاة عليّ زكاة لكم وسلوا الله لي الوسيلة قال فإمّا سألوه وإمّا أخبرهم فقال: أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل، وأرجو أن أكون ذلك الرجل. رواه الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن النميري في كتاب «الأعلام».

الباب الخامس

في تبليغ الصلاة إلى رسول الله ﷺ

الحديث الحادي والعشرون: عن عمار بن ياسر أن الله أعطى ملكاً من الملائكة أسماع الخلائق. وفي لفظ: أسماء الخلائق وهو قائم على قبري إلى أن تقوم الساعة ليس أحد من أمتي يصلي عليّ صلاةً إلّا قال: يا أحمد (14/آ) فلان/ بن فلان باسمه واسم أبيه يصلي عليك كذا وضمن الربّ عزّ وجلّ أنه من صليّ عليك صلاة صليّ الله عليه عشرا وإن زاد زاد الله. أخرجه البزار في مسنده، ورواه ابن عساكر من طرق مختلفة. وفي لفظ: أن الله تعالى أعطاني ملكاً من الملائكة يقوم على قبري إذا أنا متّ، فلا يصلي عليّ أحد إلّا قال: فلان بن فلان باسمه واسم أبيه يصلي عليك فيصلّي الله عليك مكانها عشرا. وفي لفظ: من صليّ عليّ صليّ الله عليه وكان ملك موكل بها حتى يبلغنيها. رواه الطبراني في معجمه الكبير وسنده جيد.

الحديث الثاني والعشرون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال قال رسول الله - ﷺ -: إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا، ومن صليّ عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة، قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا. ثم يوكل الله تعالى بذلك ملكاً يدخل في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صليّ عليّ باسمه ونسبه وعشيرته فأثبتته عندي في صحيفة بيضاء. ذكره البيهقي في الجزء الذي ذكر فيه حياة الأنبياء وذكره ابن بشكوال ورواه أبو اليمن ابن عساكر وزاد في آخره: أن علمي بعد مماتي كعلمي في الحياة.

الحديث الثالث والعشرون: عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَخَذُوا قُبُوراً وَلَا تَتَخَذُوا بَيْتِي غَيْدًا صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا فَإِنْ صَلَّاتِكُمْ وَسَلَامُكُمْ تَبْلُغُنِي أَيْنَمَا كُنْتُمْ. رواه الحافظ ضياء الدين مسنداً وإسماعيل القاضي مرسلاً وقال الشيخ تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي هذا الحديث في سنن أبي داود من غير ذكر السلام.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي غَيْدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَّاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ. رواه أبو داود بإسناد حسن.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ وَأَنْ أَحَدًا لَنْ يَصَلِّيَ عَلَيَّ صَلَاتِهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا، قَالَ قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ أَنْ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ فَنَبِي اللَّهِ حَيٌّ يَرْزُقُهُ. رواه ابن ماجه في سننه. والطبراني في معجمه. وفي رواية: إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبْرُ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنْ صَلَّاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ. قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَعْرِضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ مِتَّ؟ قَالَ: إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ. رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم في (14/ب) المستدرک وابن حبان في صحيحه.

الباب السادس

في وجوب الصلاة على النبي ﷺ

الحديث السادس والعشرون: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: البخيل من ذكرتُ عنده ثم لم يصلِّ عليَّ. وفي لفظ: فلم يصلِّ عليَّ.

رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه (1/15) والترمذي في جامعه / .

فهارس الكتاب

- 1 - فهرس القوافي .
- 2 - فهرس الأعلام .
- 3 - فهرس الأماكن .
- 4 - فهرس مصادر التحقيق .
- 5 - فهرس المحتويات .

فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأيات	القافية
	- د -	
31	2	محمد
31	2	العباد
	- ر -	
29 ، 8	2	الأخرى
30	2	الأبرار
31	2	كالمطر
	- ع -	
26 - 23	90	الأرفع
	- ف -	
46	2	احلف
	- ل -	
7	1	معولا
5	1	للخدم
7	1	الألم
20 - 15	120	الألم
29	2	العجم
30	2	بالغمام
31	2	الأنام

الصفحة	عدد الآيات	الفاية
31	2	بالسلام
46	1	علم
30	2	المراة
30	2	المعظم
30	2	الانام
30	2	استلم
30	2	المراة
31	2	السلام
23 - 31	19	السلام
	- ه -	
29	2	إليه

فهرس الأعلام

- أ -

إبراهيم بن شيان: 45.
الأبسطي (صدر الدين): 10.
الأبوصيري انظر البوصيري.
الأبناسي: 10.

الأناري (المؤلف): 3، 5، 6، 8، 9،
12، 13، 19، 21، 27، 33، 46،
47.

أحمد بن الأشرف (السلطان): 6.
أحمد بن حنبل (الإمام): 42، 51، 53،
57، 59.

أحمد بن عطار: 40.
أحمد بن منصور: 35.
إسماعيل القاضي: 52، 56، 57.
الأقليشي: 40.

أنس بن مالك: 54، 58.

- ب -

الباهلي (أبو أمانة): 55.
البخاري: 9، 57.
الزار: 58.

ابن بشكوال: 55، 58.

أبو البقاء: 11.

أبو بكر الصديق: 53.

البلقيني (سراج الدين): 9.

ابن بنان الأصفهاني: 36.

البوصيري: 19.

البيهقي: 51، 53، 54، 55، 58.

- ت -

الترمذي: 51، 54، 55، 57.

- ج -

جابر بن عبدالله: 57.

ابن جماعة (عز الدين): 10.

- ح -

الحاكم: 51، 59.

الحراي (محمد بن الحسين): 42.

الحرائي (أبو سليمان): 45.

ابن حبان: 51، 59.

حبان بن منقذ: 55.

ابن حجر العسقلاني: 5، 6.

حسان بن ثابت : 19 .

الحسن البصري : 42 .

الحسن بن علي : 59 .

الحنفي (مجد الدين) : 11 .

أبو حيان الأندلسي : 9 .

— خ —

خلاد بن كثير : 41 .

خلف (صاحب الخلفان) : 41 .

— د —

أبو داود : 51 ، 57 ، 59 .

الدجوي (برهان الدين) : 11 .

أبو الدرداء : 59 .

— ر —

رانا بن هميرانا (السلطان) : 6 .

رشيد الدين (الحافظ) : 35 ، 53 ، 54 ،

56 .

ابن رشيقي (الحافظ) : 35 ، 36 .

الروذباري (أحمد بن عطا) : 36 .

— ز —

الزعفراني : 42 .

الزقناوي (شمس الدين) : 8 .

زهير غازي زاهد (الدكتور) : 12 .

— س —

السبكي (تقي الدين) : 59 .

السخاوي : 5 ، 6 ، 7 ، 8 .

سعيد بن منصور : 52 .

سفيان الثوري : 39 .

السمرقندي (أبو حفص) : 36 .

ابن سيّد الناس : 43 .

— ش —

الشافعي (الإمام) : 36 .

الشبلي : 40 ، 42 .

— ض —

الضياء الحموي : 46 .

ضياء الدين (الحافظ) : 59 .

— ط —

أبو طاهر المخلص : 37 .

الطبراني : 55 ، 57 ، 58 ، 59 .

الطبندي (نور الدين) : 9 ، 11 .

أبو طلحة الأنصاري : 51 .

— ع —

العابدي (أبو زكريا) : 39 .

ابن أبي عاصم : 51 ، 52 ، 55 .

العثماني : 10 .

عبد الرحمن بن عوف : 52 .

عبد الرحمن المغربي : 41 .

عبد الغني بن سعيد (الحافظ) : 57 .

عبدالله بن صالح : 40 .

عبدالله بن عباس : 55 .

عبدالله بن عمر : 56 .

عبدالله بن عمرو بن العاص : 52 ، 56 .

العدواني : 7 .

ابن عساكر: 58.

القطار (الحسن بن علي): 37.

علي بن أبي طالب: 53.

— غ —

الغماري (شمس الدين): 10.

— ف —

الفاكهاني: 40.

أبو الفرج البغدادي: 38.

— ق —

أبو القاسم المصري: 45.

ابن القطان (شمس الدين): 10.

القطان (أبو علي): 37.

القلقشندي: 5، 6.

القواريري: 41.

— ك —

الكاغدي (أبو حفص): 41.

— م —

ابن ماجه: 52، 53، 57، 59.

ابن مالك: 8، 10.

ابن مجاهد: 40.

محمد ﷺ في أغلب صفحات الكتاب.

المروزي (أبو القاسم): 36.

المزني: 36.

مسلم: 51، 52، 56.

ابن مطرف (محمد بن سعيد): 38.

المطلي (أبو الحسين): 36.

المقريزي: 5، 10، 11.

ابن الملقن: 9.

موسى (النبلي): 38.

موسى الضرير: 40.

— ن —

الناصر (السلطان أحمد بن إسماعيل):

43، 44.

النسائي: 51، 52.

النسفي (أبو المظفر): 45.

أبو نعيم (الحافظ): 38.

النهدي (أبو عبدالله): 38.

أبو نيار: 51.

— ه —

أبو هريرة: 51، 59.

هلال ناجي (المحقق): 1، 12.

— و —

وكيع بن الجراح: 40.

— ي —

يحيى بن مالك: 39.

فهرس الأماكن

- | | |
|----------------------------------|------------------------|
| سوقة الريش : 11. | أبناس : 10. |
| الشام : 9. | الاندلس : 10. |
| الصالحية : 6. | باريس : 6. |
| القاهرة : 6، 9، 10، 11. | الباسطية (خانقاه) : 6. |
| الكرخ : 37. | البصرة : 39. |
| مدرسة البلقيني : 9. | بغداد : 7، 37، 40. |
| المدرسة الجاولية : 9. | البيع : 26. |
| المدرسة السيوفية : 11. | بلقينة : 9. |
| المدرسة الشرينية : 10. | بيروت : 7، 12. |
| المدرسة المسلمية : 11. | جامع الأقمر : 10. |
| المدرسة المقسية : 10. | الجامع الجديد : 10. |
| المدرسة المنصورية : 46. | جامع الشرقية : 37. |
| المدينة المنورة : 18، 45. | جامع شيراز : 36. |
| مصر : 5، 9، 10، 11، 35. | الجسر الأبيض : 6. |
| مكة المكرمة : 6، 18، 43، 45، 46. | الحجاز : 6. |
| منى : 25. | حراء : 17. |
| الموصل : 5. | الخياف : 25. |
| الهند : 6. | دار البناة (؟) : 46. |
| اليمن : 5، 42، 45. | دمشق : 6. |
| ينبع : 10. | رباط الخوزي : 46. |
| | السوقة : 46. |

فهرس مصادر التحقيق

- 1- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق د. حسن حبشي - القاهرة.
- 2- الأعلام لخير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة - بيروت.
- 3- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع للشوكاني (1 - 2) القاهرة/ 1348 هـ.
- 4- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي (1 - 2) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة.
- 5- شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي - القاهرة - 1350 هـ.
- 6- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي - القاهرة - 1354 هـ.
- 7- العقود للمقرئزي - مخطوطة جامعة غوطا.
- 8- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - طبعة مصورة عن نشرة دمشق.

محتويات الكتاب

1 - مقدمة التحقيق	5 - 12
2 - الفرج القريب في معجزات الحبيب	15 - 20
3 - نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام	23 - 26
4 - مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام	29 - 32
5 - شفاء السقام في نواذر الصلاة والسلام:	
- الفصل الأول في نواذر الصلاة على الرسول ﷺ	35 - 44
- الفصل الثاني في نواذر السلام على رسول الله ﷺ	45 - 46
6 - الخير الكثير في الصلاة والتسليم على البشير النذير:	
- الباب الأول في تضعيف أجر المصلي على رسول الله ﷺ	51 - 52
- الباب الثاني في فضيلة الصلاة على رسول الله ﷺ	53 - 54
- الباب الثالث في الإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ	55
- الباب الرابع في طلب الوسيلة له مع الصلاة عليه ﷺ	56 - 57
- الباب الخامس في تبليغ الصلاة إلى رسول الله ﷺ	58 - 59
- الباب السادس في وجوب الصلاة على النبي ﷺ	60
7 - فهرس الكتاب:	
فهرس القوافي	63 - 64
فهرس الأعلام	65 - 67
فهرس الأماكن	68
فهرس مصادر التحقيق	69
فهرس المحتويات	71



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب المصطفى

شارع الصوراتي (المصري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص. ب. 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1990/8/5000/

التنفيذ : كوميونايب / بيروت

الطباعة : دار الشروق / بيروت